

مقتطفات من أقوال آباء الكنيسة الأوائل:

من الأكاذيب والمزاعم التي يروج لها أنصار الإجهاض أنّ الكنيسة في أول عهدها لزمّت الصمت إزاء إسقاط الجنين. غير أنّ هذه المقتطفات القليلة التي اخترناها من أقوال الآباء الأوائل، كافية لتثبت عكس تلك المزاعم تمامًا:

■ **لا يجوز** قتل الجنين بالإجهاض (ديداخي أي تعليم الرسل الاثني عشر:2:2 - حوالى العام 120 م)

■ **طريق الموت** مكتظة بقتلة الأطفال، لأنهم يسقطون الأجنة التي خلقها الله (ديداخي 5: 1-2)

■ **أحب قريبك** أكثر من حياتك. لا تقتل طفلاً بالإجهاض (رسالة برنابا 19:5 - حوالى 125 م)

■ **"أريت مضيّقاً** يتدفق منه سيل من براز المعذبين، وينحدر إلى وادٍ فيشكّل شبه بحيرة. وكان في تلك البحيرة نساء فغمرهنّ السيل حتى الرقاب. وكان إزاءهنّ أطفال مولودين حديثاً يكون. وكانت أشعة نار ملتهبّة تنطلق من أولئك الأطفال وتصيب النساء في أعينهنّ، لأنهنّ حبلنّ بدون زواج، ثمّ أقدمن على إسقاط الجنين" (رويا بطرس 26 - حوالى 135 م)

■ **"الذين يقتلون** الأجنة قبل أن تولد سيتعذبون إلى الأبد. تلك هي مشيئة الله." (المرجع ذاته-2: 264)

■ **"يمكن أن** نمضي حياتنا كلّها في مراقبة أنظمة الطبيعة، لو نحن سيطرنا على نزواتنا، وامتنعنا عن أن نقتل بشتى الأساليب الملتوية، النسل البشري الذي يولد وفقاً لتدبير العناية الإلهية. أمّا النساء اللواتي يلجأن - لتغطية فجورهنّ - إلى العقاقير المجهضة، التي تسبّب إسقاط الجنين ميتاً، فإتهنّ يمتنّ أيضاً مشاعرهنّ الإنسانية." (القدّيس أقليمنضس الإسكندريّ - تهذيب الأطفال 2- بين 150-180م تقريباً)

■ **"عندنا** أنّ النساء اللواتي يتعمدن الإجهاض هنّ قاتلات، ولا بدّ أن يؤدبن حساباً لله عمّا اقترفن. إنهنّ لا يرين في الجنين كائنًا حيًّا جديرًا بعناية الله، فيقتلنه. (القدّيس أنيناغوراس - Legatio أي المرافعة 35 - حوالى 165م)

■ **"نحن المسيحيين،** لا يجوز لنا أن نقتل الجنين في الرّحم، لأنه كائن بشريّ لا يزال يغتذي من جسم الأمّ لاستكمال نموّه. وعليه فإنّ الحيلولة دون ميلاده الطبيعيّ، ليست إلاّ طريقة مسبقة سريعة لقتله. ولا فرق بين قتل طفل مولود وطفل في طريقه إلى الولادة. إنّه إنسان لم يستكمل نموّه بعد. تمامًا كما أنّ الثمرة متضمّنة في البزرة." (ترتوليانوس - دفاع عن المسيحية 9:6 - بين 160-240م تقريباً)

■ **"يوحنا المعمدان** ويسوع كانا يتمتّعان بالحياة وهما بعد في الرّحم. وأليصابات فرحت عندما تحرك الجنين في أحشائها. ومريم مجدّت الربّ بإلهام من المسيح الذي كانت حُبلى به. كلّ منهما كانت تعرف طفلها الجنين، كما أنّ طفلها الحيّ كان يعرفها، لأنّه لم يكن نفساً فحسب، بل روحاً أيضاً." (المؤلف ذاته - في النفس 26: 4)

■ **"هناك نساء** يتناولن العقاقير ليخفنّ في رحمهنّ إنساناً حيًّا في بدء تكوينه. وبذلك يرتكبن جريمة قتل الطفل قبل أن يلدنّه." (مينوسيوس فيليكس - أوكتافيوس - حوالى 180-225 م)

■ **"من المؤمنات** المعروفات من يلجأن إلى العقاقير لتسبب العقم، أو يحترمنّ بحزام لنلأ يلدنّ طفلاً حبلنّ به من عبد أو من رجل وضيع، وذلك حرصاً على سمعة الأسرة، أو على الغنى الفاحش. فانظروا إلى أيّ مستوى من الانحطاط وصلت تلك الفاجرات، إذ جمعنّ بين الرّنى والقتل في آن." (القدّيس هيبوليتوس - في دحض جميع الهرطقات 9: 7 - بين 170-236م تقريباً)

■ **"إذا حبلت** امرأة من جزاء ارتكاب الرّنى في غياب زوجها، وبعد ذلك أماتت طفلها، فإته يجدرّ بها أن تحرم من تناول القربان المقدّس حتى الممات، نظراً لارتكابها جريمة مزدوجة." (مجمع إفيرا - القانون 63- حوالى 305 م)

آباء الكنيسة يدافعون عن قدسية الحياة

زيارة العذراء مريم لنسيبتها أليصابات



مكتب الخدمات التربوية لأبرشية نيوتن الملكية

<http://melkite.org/>

نشرتها في الأصل
جمعية القديسة راحيل
التابعة للأبرشية.

الايقونية من دير القديسة اليزابيث
دوقة روسيا الكبرى

[Convent of St. Elizabeth](http://ConventofSt.Elizabeth)
(conventofsaintelizabeth.org)

مولده." (القديس هيرونيموس - رسالة
22: 13 - حوالي 342-420م)

"**لا تقتل** الجنين بالإجهاض، ولا الطفل
المولود. لأن كل من تكوّن ونال نفسًا من
الله، إذا قُتل، يستلزم الانتقام له لأنه أُبِد
ظلمًا وبهتانًا." (الدستور الرسولي 7: 3
- حوالي 380م)

"**ما فائدة** الزرع في تربة، إذا كان هنالك
من يعمل مسبقًا لإبادة الثمرة، وذلك ببذل
الجهود الكثيرة لإسقاط الجنين، وقتل
الطفل قبل ميلاده؟ إنكم لا تتركون البيغي
تبقى بيغيًا، بل تجعلون منها قاتلة أيضًا.
ترون كيف أنّ السُّكر يسبب البغاء،
والبغاء يقود إلى الزنى، والزنى إلى
القتل، بل إلى أفظع من القتل. لا أجد
كلمات لوصف المنكر، الذي لا يقضي
على كائن في الحشا، بل يحول دون
تكوينه. لماذا تعبتون بعطية الله
وتقاومون أنظمته، وتسعون إلى ما هو
لعنة كما لو كان بركة، وتحولون موضع
التناسل، إلى محلّ قتل، وتسلبون المرأة
التي خلقت لولادة الأولاد، لترتكب جريمة
قتل؟" (يوحنا الذهبي الفم: 340-407 م -
العظة 24- في الرسالة إلى الرومانيين).

"**المرأة** التي تُسقط جنينها عمدًا، يجب
أن تدفع ثمن جريمتها.. ليس الانتقام
محصورًا بالطفل المقتول وحده، بل يتناول
المرأة ذاتها التي حاولت الاعتداء على
حياتها، لأنّ التي تحاول إسقاط جنينها
غالبًا ما تموت هي أيضًا من جرّاء
المحاولة. زد على ذلك جريمة قتل
الطفل." (باسيليوس الكبير - رسالة
188-2 - بين 330-379م تقريبًا)

"**إنّ الذين** يُعدّون العقاقير المُجهضة هم
قتلة يتعمدون القتل، تمامًا كالنساء اللواتي
يتناولن السمّ لإسقاط الجنين." (الرسالة
188 - 2)

"**إنّ بعض** لأغنياء، للحيلولة دون
توزيع ثروتهم بين عدّة أولاد، يلجأون إلى
إسقاط الجنين، وبذلك ينكرون ذريتهم
وهي بعد في الرحم. فيستعملون مزيجًا
قتالا للتخلص من ثمرة الحشى وهي بعد
في الرحم. وبذلك يُطفنون حياة قبل
ميلادها. فمن سوى الإنسان يعلم طريقة
التخلص من الأطفال؟" (القديس
أمبروسوس - هيكتامرون أي اليوم
السادس للخليقة - بين 339-397م
تقريبًا)

"**من النساء** من يشربن نقيعًا سامًا
لتسبب العقم، وبذلك يصبحن مذنبات بقتل
انسان قبل الحمل به. كما أن بعضهن،
عندما يعلمن أنّهن حوامل، يلجأن إلى
إسقاط الجنين بالعقاقير المُجهضة. وكثيرًا
ما يمُتن في هذه المحاولة، فيمُتن أمام
ؤلاة العالم السفليّ وهنّ مثقلات بثلاثة
ذنوب: الزنى، والانتحار، وقتل طفل قبل